

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 57 - 27

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع تفسير المحاضرة الاخيرة من سورة الزمر - [00:00:19](#)

اسأل الله جل وعلا ان يحسن لي ولكم العاقبة في الامور كلها. انه ولي ذلك والقادر عليه اللهم امين مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - [00:00:43](#)

حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين اخبار من الله جل جلاله عن حال السعداء المؤمنين حين يساقون سوق الكرامة حين يصرع بهم الى دار - [00:01:04](#)

الكرامة على النجائب وفدا الى الجنة. يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا هذا ذكره الله جل وعلا بعد ان ذكروا لنا من قبل حال اهل الشقاوة في قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم - [00:01:26](#)

زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. والقرآن الكريم كتاب متشابه المثاني. دائما اذا ذكر حال الاشقياء ذكر بعد ذلك حال السعداء ليتقلب العبد بين الخوف والرجاء وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وفرق بين سوق على سبيل التفرغ والتبكي والاهانة والاذلال - [00:01:49](#)

وشوق على سبيل الكرامة والتوقير والاسعاد سوق الاشقياء وسوق السعداء الى الجنة زمرا اي جماعة بعد جماعة المقربون ثم الابرار ثم الذين يلونهم كل طائفة مع من يناسبها ويشاكلها. ما شاء الله - [00:02:16](#)

الانبياء مع الانبياء الصديقون مع الصديقين. الشهداء مع الشهداء العباد مع العباد. العلماء مع العلماء فكل مع ما يشكله وما يشابهه كل زمرة تناسب بعضها بعضا حتى اذا جاؤوها اذا وصلوا الى ابواب الجنة - [00:02:41](#)

بعد مجاوزة الصراط وقبل ان يؤذن لهم في دخول الجنة اولا يحسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة - [00:03:08](#)

ثم تفتح لهم ابوابها كما تفتح الخدم ابواب دار الكرامة ودار المضيف لمن يستقبلهم وقد ورؤوا وقد روي ان المؤمنين اذا انتهوا الى ابواب الجنة يتشاورون في من يستأذن لهم في - [00:03:32](#)

دخول فيصدقون الانبياء ثم ينتهي الامر الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما فعلوا في عرصات يوم القيامة عند استشفاعهم الى الله عز وجل ان يأتي لفصل القضاء بين العباد - [00:03:54](#)

المقام المحمود الشفاعة العظمى التي وردت الاشارة اليها في قول الله تعالى اقم الصلاة لدلوك الليل اذا غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. ومن الليل فتهد به نافلة لك. عسى ان - [00:04:11](#)

ابعثك ربك مقاما محمودا. الذي يغبطه عليه الاولون والآخرين. صلوات ربي وسلامه عليه ليظهر شرف النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها كما ظهر شرفه في عرصات يوم القيامة - [00:04:31](#)

ياما يزهو شرفه عند الاذن لاهل الايمان ولاهل الكرامة بدخول الجنة. وقد جاء في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة - [00:04:49](#)

انا اول من يقرأ باب الجنة حديث الامام احمد وهو حديث انس ايضا اتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك - [00:05:08](#)

بك امرت الا افتح لاحد قبلك وفي حديث ابي هريرة ان اول زمرة تلج الجنة صورهم على صور القمر القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها - [00:05:31](#)

انيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة. عود اذا احترق كان زكي الرائحة طيبها ورشحهم المسك لعرق المسك ولكل واحد منهما زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغت قلوبهم - [00:05:57](#)

على قلب واحد يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا لا يبولون النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على ضوء اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا - [00:06:22](#)

فغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب رشحهم المسك هم الالوة ازواجهم الحور العين. اخلاقهم على خلق رجل واحد. على صورة ابيهم ادم دون ذراعا في السماء اللهم ادخلنا مدخلهم واحشرنا معهم يا رب العالمين - [00:06:50](#)

ثم قال تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها كما كما يفتح الخدم ابواب الكرامة ابواب الدار التي ينزلون فيها لمن يضيفون ولمن يكرمون ولمن يعد لهم النزل الكريم عند استقبالهم - [00:07:20](#)

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين تأملت في هذه الاية ابن الجواب لم يذكر الجواب هنا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يحصل ايه - [00:07:43](#)

ما هو الجواب عما جاء في هذه الاية الكريمة الجواب تقديره انه اذا كان ذلك سعدوا وطابوا وسر وفرحوا بقدر كل ما يكون لهم فيه نعيم وعن ولحذف الجواب مغزى - [00:08:06](#)

ليذهب الذهن كل مذهب في الرجاء والامل حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. يحدث ماذا يحدث انهم يسعدون وتطيب نفوسهم وتقر عيونهم ويبتهجون ويسرون ويفرحون - [00:08:32](#)

كان حذف الجواب ليذهب الذهن في تصور هذا كل مذهب ولن يستطيع. اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل هما اطلع عليه فلا تعلم نفس - [00:08:57](#)

ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون لا ينسى الحافظ ابن كثير ان يذكر لنا ان من زعم ان الواو في قوله تعالى وفتحت ابوابها واوت الثمانية ويستدل بهذا على ان ابواب الجنة ثمانية يقول من زعم هذا فقد ابعد النجعة واغرق - [00:09:17](#)

في النزاع وانما يستفاد كون ابواب الجنة الثمانية مما ثبت في ذلك من الاحاديث الصحاح مثلا في حديث ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من ماله في سبيل الله تعالى دعي - [00:09:44](#)

من ابواب الجنة وللجنة ابواب. فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة. ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة؟ ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان - [00:10:05](#)

قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على احد من من ضرورة دعي من ايها دعي هل يدعى منها قل لا احد يا رسول الله؟ قال نعم وارجو ان تكون منهم. رواه البخاري ومسلم - [00:10:25](#)

وايضا في حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائم حديث عمر بن الخطاب عند مسلم - [00:10:45](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء - [00:11:02](#)

يدخل من ان يشاء. ايضا حديث ابي زرعة عن ابي هريرة وهو في الصحيحين في حديث الشفاعة. فيقول الله تعالى يا محمد محمد ادخل من لا حساب عليه من امتك من الباب الايمن وهم شركاء الناس في الابواب الاخر - [00:11:23](#)

والذي نفس محمد بيده انما بين المصراعين من مصاريع الجنة ما بين عبادتي الباب لك ما بين مكة وهجر وفي رواية ما بين مكة وبصرى وسبحان الله حديث عتبة ابن غزوان عند مسلم انه خطبهم خطبة فقال فيها - [00:11:43](#)

ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام يا الله وقالوا الحمد

لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين. المؤمنون يقولون اذا عينوا في الجنة ذلك -

[00:12:07](#)

ثواب العظيم والنعيم المقيم والملك الكبير. عندها يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده. الذي كان قد وعد على رسله على السنة رسله الكرام الكرام. كما كانوا يدعون في الدنيا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسل - [00:12:39](#)

ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. وكما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا انا لتهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:13:00](#)

او كما قال تعالى سورة الفاطر الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور. الذي احلنا اذار المقاومة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب. اللهم اجعلنا منهم يا رب وادخلنا - [00:13:16](#)

ادخلهم يا رب العالمين نعم ثم قولهم واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين. المقصود بالارض ارض الجنة فهي فهي كقول الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - [00:13:36](#)

ان الارض يرثها عبادي الصالحون. ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. نتبوا من الجنة حيث حيث نشاء. اي اين شئنا حللنا اذا تقلبوا في الجنة كما يتقلب الوارث في ارثه الذي ملك اياه - [00:13:59](#)

اين شئنا حللنا فنعم الاجر اجرنا على عملنا وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة فاذا فيها جناب ذو اللؤلؤ - [00:14:24](#)

واذا ترابها المسك واذا ترابها المسك اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين سبحانه الله من الكلمات الجميلة المنسوبة لعلي ابن ابي طالب النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها - [00:14:41](#)

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنيها فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب بانيها اين الملوك التي كانت مسطنة حتى سقاها بكأس الموت ساقياها. اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودود - [00:15:12](#)

لخراب الدهر نبنيها كم من مدائن في الافاق قد بنيت امست خرابا وافنى الموت اهليها. لكل نفس وان كانت على من من المنية امال تقويها. المرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها. والموت - [00:15:35](#)

يطويها لا تركدن الى الدنيا وما فيها. فالموت لا شك يفئنا ويفئنا. اعلم لدار هذا محل الشاهد لان الحديث عن الجنة اعلم لدار غدا لرضوان خازنها والجار احمد والرحمن بانيه - [00:15:58](#)

فيها نعم قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيش نابت فيها انهارها لبن محض ومن غسل والخمر يجري رحيقا في في مجاريها والطيور يجري وهو الطير تجري على الاغصان عاكفة تسبح الله جهرا في مغانيه - [00:16:18](#)

فيها من يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركة في ظلام الليل يحييها من يشتري الدار في الفردوس يعمرها بركة في ظلام الليل يحييها لا اله الا الله وترى الملائكة حافين من حول العرش - [00:16:44](#)

يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين لما زكى الله تعالى حكمه العدل وقضاهه وفصله في اهل الجنة والنار. وانه انزل كلا في المحل الذي يليق به ويصلح له وهو العادل - [00:17:09](#)

وفي ذلك كله الذي لا يجور ابدا ولا يظلم ابدا اخبر عن ملائكته انهم محدقون من للعرش المجيد يسبحون بحمد ربهم ويمجدونه ويعظمونه ويقدمونه وينزهون اهو عن النقائص والجور وقد فصل القضية - [00:17:30](#)

وقضى الامر وحكم بالعدل وقضي بينهم اي بين الخلائق بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. نطق الكون باجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله ولهذا قال وقيل - [00:17:56](#)

لم يسند القول الى قائل بعينه بل اطلقه فدل على ان جميع المخلوقات قد شهدت له بالحمد الهى على كل الامور لك الحمد. فليس لما اوليت من نعم حدوا لك الحمد من قبل الزمان وبعده - [00:18:22](#)

وما لك قبل كالزمان ولا بعد. نعم يقول قتادة افتتح الخلق بالحمد في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل

الظلمات والنور. ثم اختتم بالحمد في قوله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. اي على ما قضى به بين اهل الجنة
- [00:18:42](#)

انه اهل النار واهل النار وهو حمد فضل واحسان وحمد عدل وحكمة وحمد عدل وحكمة. نعم اه وقضي بينهم بالحق فادخل بعضهم
الجنة وبعضهم النار على ما سبق به القلم في الكتاب الاول - [00:19:10](#)

ثم ختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر الذي بدأ خلقه وصورهم فاحسن صورهم ومن له ملك السماوات والارض وما بينهما من
المخلوقات التي لا يعلم عددها الا الله والافتتاح بالحمد والختم به للتنبيه الى تحميده جل جلاله - [00:19:34](#)
في بداية كل امر ونهايته هذا هو ثواب الجنة الذي اعده الله تعالى لاهل كرامته وضمنه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر قط وقد روي - [00:19:59](#)

ان الحور العين في الجنة حينما تعتنق حبها التي كانت تنتظره تقول له ان تحبي وانا احبك وانا الخالدة التي لا اموت وانا الناعمة التي
لا ابأس وانا الراضية التي لا اسخط - [00:20:22](#)

وانا المقيمة التي لا اظعن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - [00:20:41](#)

ان تدخلنا الجنة بغير سابقة حساب ولا عذاب ان ان تدخلنا وان تحشرنا وان تجمعنا مع النبيين والصدقات والصالحين. وحسن
اولئك رفيقا. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على - [00:20:59](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - [00:21:23](#)